ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

يا أماه ويا أختاه كُفا الدمع!

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

يا أماه ويا أختاه كُفا الدمع!

(أحياناً لا يجدُ الإنسانُ إلا الدعاءَ والدموعَ ليُعزي بهما نفسَه في كَربها!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

دموعك يا أختاه دموعي

(إن الشاعر يجب أن تقع دموع أهل التوحيد منه بمكان. وإلا يكنْ ذلك كذلك فليس هو بالشاعر ذي الإحساس. إن الأخت التي أعني هي السيدة الفاضلة الجَمّة المناقب والباذلة التضحيات (نائلة بنت الفرافصة) ، رحمها الله ، زوج الخليفة الراشد الثالث ذي النورين عثمان بن عفان – رضي الله عنه. بعد أن ضربت أروع الأمثلة في البذل والتضحية بالنفس. ويكفي ما أورده الإمام السيوطي في (تاريخ الخلفاء) في فضائل ومناقب عثمان – رضي الله عنه -. يقول السيوطي: (أخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال: ألا أستحيي من رجل تستحي منه الملائكة. وأخرج البخاري عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان حين حوصر أشرف عليهم فقال: أنشدكم بالله ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم؟ ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها؟ فصدقوه بما قال. وأخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال: شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان: يا رسول الله عليّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. ثم حض على الجيش فقال عثمان: يا رسول عليّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. ثم حض على الجيش فقال عثمان: يا رسول الله عليّ ثلثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: ما على عثمان ماعمل بعد هذه شيء! وأخرج الترمذي عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال: يقتل فيها هذا مظلوماً لعثمان وأخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن ماجة عن مرة بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال: هذا يومئذ على الهدي فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان فأقبلت إليه بوجهي فقلت: هذا؟ قال: نعم. وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا عثمان إنه لعل الله يقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني. وأخرج الترمذي عن عثمان أنه قال يوم الدار: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إليّ عهداً فأنا صابر عليه. وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال: اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز جيش العسرة. وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من أشبه أصحابي بي خلقاً وأخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال:

لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته إلا بالوحي من الله).هـ. إننا كلنا حزن وشجن وفي العيون دموع لما أصاب عثمان وأصاب نائلة زوجته. ودموع أهل الإيمان واحدة لوناً وطعماً وبذلاً ومناسبة وسبباً. إن المرأة المخلصة لزوجها عقيدة وسلوكاً وعملاً لجديرة بأن تذكر بالخير دائماً وأبداً ، ولقد خلد التاريخ ذكرياتٍ لأزواج كن آياتٍ في الإخلاص والوفاء ، وإنْ كان ليُعجبني جداً موقفُ السيدة العظيمة نائلة زوج عثمان – رضي الله عنهما -: تحكي لنا تماضر امرأة عبد الرحمن بن عوف أنها قالت لعثمان بن عفان رضي الله عنه – ذات يوم: هل لك ابنة عم لي بكر ، جميلة ممتلئة الخلق ، أسيلة الخد ، أصيلة الرأى ، تتزوجها؟ فقال عثمان لها: نعم. فذكرت له نائلة بنت الفرافصة الكلبية ، فتزوجها وكانت نصرانية فأسلمتْ وتحنفت وحُملت إليه ، من بلاد كلب ، فلما أن دخلت عليه قال لها ، لعلك تكرهين ما ترين من شيبي؟ فقالت: لا. والله يا أمير المؤمنين ، إني من نسوة أحب أزواجهن إليهن الكهل. فقال: إني قد جزت الكهول ، وأنا شيخ. فقالت: أذهبت شبابك مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم - في خير ما ذهبت فيه الأعمار. قال: أتقومين إلينا أم نقوم إليك؟ قالت: ما قطعت إليك أرض السماوة. وأريد أن أنثني إلى أرض البيت ، وقامت إليه ، فلم تزل نائلة عند عثمان حتى قتل ، فلما دخل عليه دافعت عنه بيدها ، فجذمت أناملها ، نعم: لمّا تسوّر الثائرون في المدينة له وقاء من الموت ، ولكن ضرب عثمان بالسيف وجاء آخر شاهراً سيفه فاستقبلته لتمنعه من زوجها وأخذت السيف فانتزعته الخبيث وقطع أصابعها وفصلت عن يدها – وعندما أرسل إليها معاوية بعد ذلك يخطبها ، فأرسلت إليه تسأله: ماذا تريد من امرأة جذماء؟ وقيل أنها قالت لما قتل عثمان: إني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خشيت أن يبلى حزن عثمان من قلبي ، فدعت بفهر فهتمت فاها ، وقالت: والله لا قعد أحد مني مقعد عثمان أبداً. ومن هنا رُحْتُ أقول لها مقدماً عزائي لها ولأهل الحنيفة السمحة في الخليفة الراشد عثمان – رضى الله عنه -: دموعك يا أختاه دموعي ، ونعم الزوج المخلصة الوفية كنت! ألا ليت نساء زماننا يتعلمن من سيرتك العطرة كيف يكون الوفاء!)

رفــرفَ المجــدُ - فــي الأنــام - افتخــارا وتهــادى - فــوق الســحاب - وطــارا

والوفــاءُ العــذبُ المُغــرّد غنــى والحنايــا فيهــا الــدموعُ حيــارى

وأريــجُ الإخــلاص - فــي الــدرب - شــادٍ يمــلأ القلــب عِــزة ووقــارا

ونســـــيمُ الحـــــب الزكـــــي ســـــعيدٌ ... يرفـــع الـــنفس - فـــي الســـماء - افتخـــارا

وطيـــوفُ النـــور الضـــحوك تســـامتْ ... بعـــد أن كانـــت - فـــي البرايـــا - منـــارا

ورنـــينُ الشـــوق الجـــريح يُعـــاني ... مـــن قطيـــع يُـــردي التقـــيّ جهـــارا

وزهـــور الـــروض الحـــزين مَحاهـــا ... كـــل وغـــد ، والعطـــرُ - فيهـــا - تـــوارى

وقصـــيدٌ فيـــه البكـــاء ، يُغطـــي ... بســـمة كانـــت – للمعـــالي - شِـــعارا

باقـــة - مِـــن كـــل المعـــاني - بشـــعري ... فـــي أســـاها ســـيفُ التنـــاقض حـــارا

لســـتُ أدري كيـــف ابتـــداء قصـــيدي ... هـــل بـــدمع أصـــوغه مِـــدرارا؟

أم بإعجـــاب بالبطولـــة فاحـــت؟ ... إنـــه الإخـــلاص الـــذي لا يُبـــارى

أم أحيـــي - بالشـــعر - رَبـــة جـــودٍ؟ ... فـــي صـــداها قـــرّ اليـــراع قـــرارا

أم أعيـــر التـــاريخ ســـمعي وقلبـــي؟ ... لتـــذوق الـــنفس المُنـــى والفخـــارا

إنمـــا - فـــوق الشـــعر - مـــا قـــد علمنـــا ... كلمـــاتي - عمـــا أتيـــتُ - ســـكارى

ويَراعـــي مُجنـــدلٌ ، ودواتـــي ... ورمـــاحُ الشـــعر الكســـير أســـارى

(نائـــلَ البُشـــرى) أنـــتِ حقـــاً مـــلاكٌ ... كـــان هـــذا - مِـــن المليـــك - اختبـــارا

أنـــتِ - فـــوق الأحـــداث - ليـــثٌ رزيـــمٌ ... فـــي تحـــدي الآلام لـــيس يُجـــارى

لـــيس يقـــوى - كـــلا - عليـــه رجـــالٌ ... أنـــتِ خيـــرُ مَـــن يمـــنح الإيثـــارا

لقنينـــا - يـــا نائـــلَ الخيـــر - درســـاً ... فعســـاهُ يُحَطـــم الإنكســـارا

علمينـــا بـــالنفس كيـــف يُضـــحى؟ ... علنـــا نمحـــو القيـــد والأســـوارا

فهّمينـــــا ذي التضـــــحياتِ لمـــــاذا؟ ليــت شــعري ، هــل نصــبح الأحــرارا؟

بصّـــــرينا عـــــن حُبّـــــك المتفـــــاني حبُنـــــا أضـــــحى باهتـــــاً مُســـــتعارا

حـــــدّثينا عـــــن كـــــل خيـــــر تـــــولى ورجـــــال كـــــانوا هـــــمُ الأخيـــــارا

وأرينـــــا البـــــذلَ النفـــــيسَ ، أرينـــــا كيـــــف يمحـــــو الأحـــــوالَ والأخطـــــارا

أنـــــتِ نبـــــراسٌ يُهتـــــدى بضـــــياه نـــــوِّري - بالضـــــوء المُنيـــــر - الـــــدارا

وعلـــــى ذي النـــــوريْن رضـــــوانُ ربـــــي كـــــان بَـــــراً ، يُصـــــاحب الأبـــــرارا

دمُـــــه فـــــي قلبـــــي ، أراه مُراقـــــاً ثـــــم بيـــــتٌ لـــــه يُعـــــاني حصـــــارا

إيـــهِ يـــا عثمـــانَ الحنيفـــة ، فاصـــمدْ إنمـــا الاستشـــهادُ أمســـى انتصـــارا

(نائـــل الســـعد) فاصـــبري فـــي مُصـــاب كفكفـــي الـــدمعَ ، أكثـــري اســـتغفارا

هَـــمّ هـــذا الـــدين المَجيـــد كبيـــرٌ لا أجيـــز - عـــن نصـــره - الاعتـــذارا

إليك يا صاحبة الدموع

(نشأتْ هذه المؤمنة المبتلاة في بيت جاهلي ، ليس يُقيم للدين وزناً. فعانت صراعاً مريراً بين ما تعتقد وما تعاين. وتجرعت المحن والإحن ، والجراح والأتراح ألواناً ، لمَا ترى من انتهاك صارخ لحُرمات الله – تعالى – عبر التلفاز والإنترنت وغيرها من البلايا والموبقات والطوام. فنَصحتْ فما استجيب لها. ليس هذا فقط ، بل هُددتْ بالطرد من البيت ، ففكرت وقالت في نفسها: (إن طردت من هذا البيت فإلى أين يكون المتجه؟ والبيوت كلها في العائلة إنما هي تكرار لهذا البيت بل ربما هذا البيت أقلها باعتبار أنني ابنته على كل حال). فدمعتْ عيناها ليلاً ونهاراً على دينها الذي تُنتهك حرماته في الليل والنهار على أيدى هؤلاء المفرّطين الضائعين. فأخذتْ تتصبر وتشكو الحال إلى ربها عز وجل. والحقيقة أن الدموع بين يدى الله تعالى دليل على صدق الإيمان وحسن التوكل. ومن السبعة المظللين ، جعلنا الله عز وجل منهم: (ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه). وهذا هو الذي حدث من هذه المؤمنة الصابرة المحتسبة التي عانت ، وجاهدت نفسها أول ما جاهدت ولا شك. إذ الإقلاع عن التلفاز ثم أخذ الموقف من الإنترنت وحيل الكفار في ديارنا ليس أمراً سهلاً هيناً. وأعان الله صاحبة الدموع وتجاوزت طرفاً كبيراً من الأزمة (وإن لم تكن قد كسبت إلى صفها أباً ولا أماً ، ولا أخاً ولا أختاً ، فقد بقيتْ هي على إيمانها صابرة تقية ورعة). إنني أحيي كل أخت مجاهدة صابرة داعية محتسبة ، وأجعل من هذه القصيدة نبراساً يضيئ الطريق لكل من تسلكه ، وتتبع هدي النبي ـ محمد – عليه صلوات الله وتسليماته. إن الصراع بين الحق والباطل لا ينقطع أبداً ، بل هو مستمر إلى يوم الدين ، وعلى أهل الجاهلية أن يعلموا أنه لا بد من طلوع فجر الحق يوماً ما ، (عسى الله أن يكون قريباً). وساعتها فإن كل هذا العفن والدنس سوف يذهب ، ويبقى الحق بوضاءته وطهره. ألا إن هذه الفتاة المؤمنة لتمثل لبنة في بناء الحق ، وهي تنتحب على عقيدتها التي يُنال منها على أيدى أقرب الناس. وأخذت تجأر إلى الله أن يهديهم ، ويحميَها من جاهليتهم ورجسهم. واستمر التعبير بالدموع. فأرسلت لها شعراً يُعبّر عن مدى احترامي!)

حَنانيـــكِ دمعُـــكِ مـــا أغـــزرهْ! فرفقـــاً بنفســـكِ يـــا خيّـــرةْ

نحيبُـــكِ يبعـــث فينـــا الجـــوى أباخِعَـــة نفسَـــكِ النيـــرة؟

وحزنُـــكِ طفّـــتْ ديـــاجيرُه وماتـــت نضـــارتكِ المُزْهِـــرة

وهـــزكِ يـــا أختُ فـــرط الأســـى ولســـتُ أرى ـ لـــكِ مِـــن ـ مَعـــذرة

وقلبـــــكِ أثـــــرَ فيـــــه الصـــــدى وبـــــالرغم غيْرَتُـــــه مُســـــعرة

تـــذودين عـــن شـــرع رب الســـما فـــنعم الغيـــورة والمُنـــذِرة!

وتســـــتنكرين فعـــــال الـــــورى فبوركـــــتِ يـــــا هـــــذه المُنكِـــــرة!

وتســـــتقبلين لظـــــى مَـــــن طغـــــى بـــــنفس - بـــــدعوتها - مبصـــــرة

يُصَـــــبّ عليـــــكِ الـــــبلاءُ الـــــذي أراه لداعيـــــــــةٍ مَطهـــــــــرة

يَزيـــــدك هـــــذا الـــــبلاءُ تقـــــىً ويومـــــاً يقـــــودك للمَيســـــرة

يُمحّـــــص هـــــذا الـــــبلاءُ الـــــورى فـــــنفسٌ تُلاقيـــــه مُســـــتهترة

ونفـــــسٌ تُكابـــــد آلامَـــــه فضـــــاحكة تلـــــك مستبشـــــرة

أريـــــدكِ صـــــخراً أمـــــام الـــــبَلا وإن كنـــــتِ ضـــــائقة مُعســـــرة

وإن عشـــتِ فـــي البيـــت عـــيش الإمـــا وإن كانـــت الـــدار مســـتعمَرة

وإن كـــان قيصـــرُ فـــوق الـــدنا أريـــدكِ فـــي أهلهـــا قيصـــرة

بحـــب المليـــكِ وشـــرع الهُـــدى ليمنحـــك القـــادر المقـــدرة

فجـــدّي ، وصُـــوني هُـــدى المصـــطفي فإنـــــــكِ والله مستبصـــــــرة

وخـــل الـــدموع ، كفـــاكِ بُكـــا وكـــوني مـــن الحـــزم مســـتكثرة

بـــذلتِ الـــذي أنـــت أهـــلٌ لـــه وكنـــتِ - بمـــا فـــي النهَـــى - مُخبـــرة

فمـــاذا عليـــكِ إذا أزبـــدوا وأمســـتْ ســـيوفهمُ مُشـــهَرة؟

أخيـــة لا تنكئـــي كُربتـــي وكـــوني لسَـــتر الشـــقا مُـــؤْثرة

وهيـــا بنـــورك دُكّـــي الـــدجى فمِثلـــكِ - بـــين الـــورى - جـــوهرة

ولا يَصـــــــرفنّك أهـــــــلُ الهـــــــوى ومَـــن دارُهـــم – بـــالهوى ـ مَقبـــرة

وَجُـــــودي بنصـــــحكِ ، واستعصـــــمي فمِثلـــــــكِ كالدوحـــــــة المُثمـــــــرة

وأجـــــــرُ المليـــــــك بقـــــــدر الأذى فكـــــوني ـ لنشـــــر الهُـــدى ـ مُكثـــــرة

وكـــوني ـ عـــن العُجْـــب ـ فـــي مَعـــزل وكـــــوني – لـــــدَوْركِ ـ مُستشـــــعرة

رعـــــاكِ المليـــــكُ لنـــــا جُنـــــة لـــــدِين الهُـــــدى والتقـــــى مُكْبِـــــرة

مأتم صاحبة العصمة

(إن صاحبة العصمة التي أعني هي إحدى الغافلات المحصنات. اعتادت أن تكتحل بنور الطاعة لله ورسوله. (نحسبها ولا نزكي). حتى ابتلاها اللهُ بالزواج من مخادع مخاتل ، أظهر الانصياع لأمر الله وأضمر المعصية. ومرت الأيام وكبرت معه معاصيه وموبقاته لدرجة لا يمكن أن يتصورها عقل واع أبداً. فأعلنت صاحبة العصمة أنها لا تريده ولا تطمح إلى استمرار هذه العلاقة الخادعة التي ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب. واخترت هذا اللقب (صاحبة العصمة) عنواناً للقصيدة ، لأنها فعلاً قبلت التضحية بهذا التيس المستعار الذي يجتريء على معاصي الله ويجعل الله أهون الناظرين إليه. والسبب في ذلك كله هو الرزق الواسع. إنه في بعض الأحيان يكون الرزقُ الوفيرُ عقوبةً تَصْرِفُ الذي ابتُلى بها عن ربه وعن نفسه وعن غاية وجوده ، فيكون الفارق بينه وبين البهيم ضئيلاً ، إذ كيف تتصور إنساناً قد صُرف عن ربه وعن نفسه وعن غاية وجوده. ويتمنى المرء لأمثال هؤلاء لو أنهم عادوا فقراءَ بُسطاء مساكين يعيشون على الكَفاف ويتذكرون ربهم ولا ينسون أنفسهم مِن طاعة مولاهم ولا يتُوهون عن غايه وجود البشر كلهم بما في ذلك ذواتُ أنفسهم من توحيد الله وعبادته. وصاحبةُ العصمة الزوجةُ المسكينةُ على بَعلها ، أعني على الوحش الذي يلبس ثياب الإنس. فإذا في بيتها إحدى القوقازيات ، فتعجبتْ وسألتْ: وماذا تفعل هذه في بيتي؟ فأجابَ المُفتري: إنها تاجُ رأسكِ وسيدتك ، وما دمتِ أغضبتها فقدِّمي فُروضَ الولاء والذل لها ، وقبّلي منها القدمَ والرأسَ ، وتمتمي بالشفاه أنْ لا بأسْ ، ولم تكن زوجةً له تلك الغادةُ المستعارةُ إنما كَوب شاي أو فنجان قهوة يُحْتَسَى فيحدثُ به إشباعُ المزاج ، وهذا من لعنة البلاء بالمال. والمهم جرتْ سلسلة مِنَ المناورات والمحاورات أعقبتْ ما رأت صاحبةَ العصمة ، وكان هذا مأتماً لكرامتها وعزتها ، خاصة بعد أنْ وعظتْ زوجها وقالت سوف أخبر فلان وعِلاناً من قراباتها فتبجح: إذا كنتُ لا أخاف مَنْ ذرأ وبرأ ، فهل مِنْ خلْقه أخاف؟ وعندها انتحرتْ عواطفُ المرأة وصممتْ على الفِراق. لأنه لا يمكن التعايش بين الطاعة والمعصية يقول محمد المنجد في مسألة التعايش بين الطاعة والمعصية ما نصه: (قضية الازدواجية ، أن بعض الناس يعملون الحسنات ويعملون السيئات ، يعملون الواجبات ويعملون المحرمات ، يعملون ما أمر الله به ويرتكبون ما نهى الله عنه ، هل هذا مقبول في الدين عند الله؟ هل هذا الخلط صحيح؟ هل الإسلام يقبل أن يسير أتباعه على هذه السياسة في التعايش بين الحلال والحرام وفي تقبل النفوس للأمرين جميعاً؟ الجواب: كلا! يصلي زيد في المسجد ويخرج ليرتكب منكراً ، الآية تقول: {إِنَّ

الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} ، فلا مجال إذاً للتعايش في النفس المؤمنة بين الطاعة والمعصية ، والحسنة والسيئة ، وفرق بين أن يوجد الشيء وبين أن يكون مقبول شرعاً ، أن يوجد وموجود ، لكن هل هو مقبول شرعاً؟ هل يصح عند الله؟ بحسب قيام العبد بالأمر الإلهي ، تدفع عنه جيوش الشهوة ، وأنبياء الله كانوا يرفضون الازدواجية المقيتة هذه ، ووضحوها لقومهم جيداً ، حتى قال قومهم بعد التفهيم: {يَا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ}. صلاتك تأمرك بترك الشرك؟ صلاتك تأمرك بترك أكل المال الحرام؟ {أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ} الربا والرشوة والسرقة. وبعض الناس يجعل من النتائج التي بعد المعصية دليلاً على صحة ما فعل أو عدمه ، وإذا رأى أن الأمور على طبيعتها استمر ، قال ابن القيم رحمه الله: وها هنا نكتة دقيقة ، يغلط فيها الناس في أمر الذنب ، وهي إنهم لا يرون تأثيره في الحال- وقع في فاحشة وخاف أن يقع هذا في شيءٍ من أهل بيته لكن لم يقع ، ارتكب محرماً وخشى من حرمان الرزق لكن الرزق استمر داراً وفيراً فهو يستمر في المعصية لأنه ما حصل شيء سلبي - وقد يتأخر تأثيره فيُنسى ، ويظن العبد إنه لا يتغير عليه شيء بعد ذلك ، وسبحان الله ، ماذا أهلكت هذه النكتة من الخلق؟! وكم أزالت من نعمة؟ وكم جلبت من نقمة؟!).هـ.)

بَكَاهَا في الدجى قلمي الكظِيمُ ... ودمعُ مِدادِه أسِفٌ سقِيمُ

وصوتُ نحيبِه في القلب يكوي ... تُعَاقِرُه المَفاوزُ والسُّموم

وبَوْحُ نشيجِه يَنْعِي رؤاهُ ... يقول: كفاكَ ، أنا بكَ عَليم

تجلّدْ للحياة وغاصبيها ... لَزِيمَ الحزن ، إلى مَتَى لَزِيم؟

ألستَ براحمٍ ذُلَّ اعتصامي ... عن الزلات هذي يا رحيم؟

ألستَ تجود بالصبر احتساباً ... عليَّ ، وأنتَ يا قلمي كريم؟

ألا هذي الكسيرةُ في بلاءٍ ... يُحطّمُها مع الريحِ الهَزِيم

وتقمعُها الحوادثُ في صِباها ... ويدفعُها لمأتمها الغريم

وتكويها الخُطوبُ على حَياها ... ويُزكِي نارَها الوغدُ اللئيم

وتســـحقُ عِرضَـــها الأحـــداث فَريـــاً ... ومـــا يَجِـــري لهـــا صـــدقاً عظـــيم

أقَـــضَّ الغَـــمُّ مَضـــجعَها مليّـــاً ... وبعـــد الغـــم عمّتْهـــا الغُمـــوم

وأبـــدلها الأســـى مجنـــوزَ حـــال ... مُسَـــجَّىً فـــي مرارتـــه مُلِـــيم

وكـــم هَتَـــكَ الظلـــومُ ضـــحىً ضـــياها! ... ومَرتـــعُ ظلمـــه حقـــاً وَخِـــيم

وكـــان يُريـــدُها أمَّـــاً ولـــوداً ... ولكـــن تلـــك يـــا أعمـــى عَقِـــيم

فحَـــوِّلَ فرْحَهـــا غمـــاً وهمـــاً ... سَـــوادٌ بعضُـــه الليـــلُ البَهِـــيم

حيـــاةٌ فـــي حضـــيض العـــيش طالـــت ... وتعييـــرُ البليـــد لهـــا رَزِيـــم

وفـــوق إبائهـــا يلهـــو ويغفـــو ... وفـــي عَبَراتِهـــا الغِـــرُّ يُقِـــيم

غلـــيظَ الطبـــع ممقـــوتٌ كريـــةٌ ... (عُتُـــلّ بعـــد ذلـــك زَنِـــيمُ)

لـــه شُـــبَهٌ يُرفـــرف فـــي دجاهـــا ... ضـــلالُ قريحـــةٍ فـــظّ قَـــدِيم

وغايَـــةَ عيشِـــه بطـــنٌ وفَـــرجٌ ... وكـــم فتَّـــتْ حُشاشَـــتَهُ التَّخُـــوم!

وكـــم يغشـــى المَحـــارم والـــدنايا! ... ومِـــن أفعالـــه شـــاب الفطـــيم

تـــراهُ يـــدّعي الأخـــلاق سَـــمتاً ... وطبـــعُ الافتـــرا طبـــعٌ أثـــيم

وكـــم حـــارتْ علـــومُ الـــنفس فيـــهِ! ... وعـــن تحليلـــه عجـــز الحكـــيم

وكـــم ركـــبَ الحـــرامَ بكـــل وعـــي! ... وبـــاع ضـــميره ذاك العـــديم

لـــه رَشْـــفُ المُـــدام شـــفاءُ قلـــب ... ويحمـــل كـــأس خمرتـــه النّـــديم

وقـــد سَـــهُلَ الحـــرامُ عليـــه حتـــى ... رأه الحِـــلَّ ، مـــا عـــاد يَحُـــوم

وغِيـــدُ الأرض فـــي الـــدار غَثـــاءٌ ... يَمـــينَ الله قـــد هـــان الحَـــرِيم

أَأَيْسَـــرُ مِـــنْ زواج المـــرء عِشْـــقٌ؟ لـــــداعرةٍ لهـــا الخمـــرُ تَـــزُوم؟

وتُـــــدْخِلُها لبيتـــــكَ مُســـــتحلاً لهـــا عطـــرُ سَـــرى منـــه شَـــمِيم

ويطـــرحُ رِمشَـــها المـــأفونَ أرضـــاً وقـــد كثَـــرتْ بعزمتِـــه الكُلُـــوم

ويُغلِـــــقُ بابـــــه دون حيـــــاءٍ علـــى العِصـــيان ، هـــل هـــذا يَـــدُوم؟

ويَحسَـــبُ أنـــه بَلَـــغ الثّريـــا وقـــد جـــاءتْ تُحييـــه النّجـــوم

وتمنحـــه الكواكـــبُ مِـــن ضـــياها وقـــد أغـــراه مـــرآه الوَسِـــيم

وتُوصِـــلُه الشـــموسُ إلـــى مَـــداها ويَبعَـــثُ أنسَـــهُ الضـــوء الـــرخيم

وتهديـــه النخيـــل حَـــلا جَناهـــا وطلـــعُ النخـــل مَحبـــورٌ هَضِـــيم

ويجمـــع بـــين مطعـــوم لـــبطنٍ وداعـــرةٍ لهـــا حِضـــنٌ رووْم

وجـــاءتْ زوجـــه ، ولهـــا انفعـــالٌ وفـــي يـــدها رمـــاحٌ وسُـــهوم

فقـــال: صـــديقة ، والعشـــقُ عـــاتٍ وكـــم عانـــت لمَـــرآهُ الجُسُـــوم!

مللنـــا الحِـــلّ حتـــى صـــار نـــاراً فألفينـــا الحَـــرامَ لـــه نَسِـــيم

فقالـــت: ســـوف أخْبِـــر أخويّـــا وأكشـــفُ مـــا ســـترتَ أيـــا غَشـــوم

نصـــيبي هكـــذا ، وكفـــى جـــدالٌ! قليـــلٌ فـــي الرجـــال المُســـتقيم

فقـــالَ: إذا فعلـــتِ فـــلا اعتبـــار لأنـــي الآن شـــيطانٌ رَجِـــيم

ولســـتُ أخـــاف ممـــن قـــد برانـــي فكيـــف أخـــاف قومـــاً أن يَلُومـــوا؟

تعـــالى الله ، يـــا زيـــرَ الخطايـــا وعنـــد الله للعاصـــي جَحِـــيم

سيَشـــويك الحَمـــيمُ ، ولا مَفـــازٌ ألـــيسَ يَروعُـــك اليـــومَ الحَمِـــيم؟

فشَـــرّدَها الكفـــورٌ ، ولـــم يَصُـــنْها وقـــد غشّـــت بصـــيرَتهُ الغُيـــوم

فللمعشـــــوقةِ الحســـــناء بَيـــــتٌ وتُحـــــرَمُ بَيتهـــا مَـــن تســـتقيم

تَمـــوتُ اليـــوم بـــين الخلـــق غيظـــاً وتقتّلهـــا الوقـــائعُ والهمُـــوّم

وتخنُقهـــا الـــدموعُ ، ولـــيس تبكـــي كـــأن محـــاجرَ العـــينِ صَـــرِيم

وتعصِـــمُ نفســـها عـــن كـــل عيـــب وخاطرُهـــا مِـــنَ الـــذكرى كَلِـــيم

تعرقلِهـــا نوايـــا مَـــن يواســـي وناظرُهـــا لِمـــا يَجـــرى مَضِـــيم

ولـــو كانـــت علـــى قَـــبح ، عَـــذَرَنا ولكـــنْ بعْلهـــا هـــو الـــدميم

عزائـــي فيـــكِ صـــاحبةَ المَعَـــالي بـــأنّ اللهَ رحمـــنٌ رحـــيم

ســـيرحمك المليـــكُ ، فـــلا تبـــالي ولا تبكـــي لِمـــا فَعَـــلَ الغَشِـــيم

لـــــه ربّ يُعاقبـــــه قـــــديرٌ وإنْ أملـــــى ، فـــــذا ربٌ حلـــــيم

فـــإن أخـــذَ الظلـــومَ ، فـــلا خَـــلاصٌ فأخـــذ العَـــدلِ جبـــارٌ ألـــيم

حيّاكِ الله يا صاحبة القرآن

(رسالة إلى عصماء!)

(أحد الجاهليين من الذين لم يُرد الله بعد أن يمُن عليهم فيطهر قلوبهم. كان قد عشق ابنة عم له صوامة قوامة موحدة ، فلما أن أبتْ كما هي طبيعة المؤمنة الاقتران به زوجاً عزم على أن يتحقق له ذلك بالحِيلة! وكانت الحِيلة أن لجأ هذا الضال إلى السحرة والدجالين مستعيناً بشياطين الإنس والجن من أجل أن يقهر صاحبة القرآن موضوع قصيدتنا على الاقتران به زوجاً. وجاء السحرة لميقات يوم معلوم ، وأرسلوا واردهم ليستطلع اخبار الفتاة ومكانها وأوقات نومها ، ودارت رحى الحرب بين ولية الله الغافلة المُحْصنة وبين شياطين الإنس والجن ، ومدّ الليل سكونه وأرخى سُدوله ، وخذل الله تعالى الشياطين ونصر المؤمنة به ، وعادت شياطين الجن تخبر شياطين الإنس أنه لا سبيل لنا أبداً على هذه الفتاة ، إذ لا طاقة لنا بغرفة تقرأ فيها البقرة وغيرها من سور القرآن. وهذا يُبرهن لنا كيف يحمي الله بهذا القرآن من يتعبد الله به فيتلوه آناء الليل وأطراف النهار ، ويتدبره ويعمل به كاملاً ، فيحرم حرامه ويحل حلاله ، ويؤمن به ويجاهد به ويدعو إليه ويوالي ويعادي وفق آياته وأحكامه. وإذا كان الجهاد في سبيل الله يأتي بالأبدان ، فإن القرآن يأتي بالأبدان والقلوب معاً! ولذلك أمر الله نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يُجاهد به الكفار والمشركين فقال: (وجاهدهم به جهاداً كبيراً). فصاحبة القرآن موضوع هذه القصيدة كانت – ولا نزكّيها على الله – من هذا النوع الموحّد المجاهد القانت. إلى أن عاد الغادر الأثيم ابن العم الشاذ إنسانياً واجتماعياً ، لأنها أخته على أي حال! عاد يطلب ودّها وصفحها ويلح في أن تكون له زوجة. فاشترطت عليه التوبة النصوح والندم والعزم على عدم العودة واتباع سبيل المؤمنين الموحدين ولزوم الصالحات ، فإن فعل وآنستْ منه رشداً وديناً وخلقاً وتوحيداً واستقامة فلن تتردد لحظة في قبوله زوجاً ، بدون مقدمات ولا اشتراطات مبتغية بذلك وجه الله. ونحن نحيي (عصماء) ابنة الإمارات التي حق للإمارات بغير مبالغة أن تفخر بها ابنة بارة مؤمنة يتمناها ابنة كل أب مؤمن ، ويتمناها زوجة كل شاب مؤمن ، ويتمناها أختاً في الله ورسوله والإسلام كل مؤمن ، وتتمناها أختا لها في الله كل مؤمنة. إننا لنسعد كل السعادة ، ونفاخر كل المفاخرة بهذه المؤمنة الصالحة ، ونباهي بها كل اللواتي نعرفهن من النساء. والعجيب في الأمر أنه لما عاد ابن عم عصماء تائباً مُنيباً ، وقبلته زوجاً وتم الزواج الميمون المبارك المحترم ، راحت تبكي بكاءً شديداً! فلما سألتْها خالتُها عن سبب الدموع ، فقالت: لا أدري! ولم تستطع أن تتحكم في دموعها ، واحتارت في تفسيرها: أهي دموع الحزن؟ أم دموع الفرح؟! ولكن فيم الحزن ، وقد نفع الله بها ذلك الشارد في متاهات الغي؟! إنها

دموع الفرح إذن! فرُحتُ أناشدها في قصيدتي هذي أن تكف عن البكاء وتكفكف الدموع ولو كانت دموع الفرح! وإنني أسجل هذه القصيدة تاجاً على رأسها وياقوتة في دربها وسراجاً يُنير حوالك الظلم للائي اشترين الضلالة بالهدى هداهن الله. فإلى كل فتاة ضحك عليها شياطينُ الإنس والجن اليوم فأوردوها موارد الهلكة والضياع بأساليب كثيرة لا تخفى على عاقلة حصيفة وإلى كل فتاة أو امرأة لوثت عينها بالنظر إلى الفن الهابط وأهله مسموعاً ومقروءاً ومرئياً ، ودنست أذنها بسماع الغناء بجميع أنواعه وأنغامه ، ووسخت قلبها بالمسلسلات والتمثيليات والأفلام والمسرحيات المرذولة بجميع أصنافها ، إلى كل حواء أعرضتْ عن ذكر الله وما نزل من الحق وزهدتْ في القرآن والسُنة. وإلى كل حواء لعب بها وبقلبها وبعقلها الجاهليون المارقون من المغنين والمغنيات والممثلين والممثلات – عليهم من الله جميعاً من الله ربهم الجبار المنقتم ما يستحقون - . وإننا لنحمد الله تعالى – ونحن نحيي (عصماء) – أن عشنا ليوم ندرك فيه أمثال (الرميصاء أم سليم بنت ملحان) تلك الصحابية الجليلة التي كانت من أغلى النساء مهراً عندما اشترطت على أبي طلحة الأنصاري أن يُسْلم فيكون ذلك مهرها ، وذلك عندما أتاها يخطبها فقالت: يا أبا طلحة مِثلك لا يُرد ، ولكن اعلم أنه لا ينبغي لمثلي أن تتزوج مُشركاً ، أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم ينحتها عبدُ آل فلان ، ولو أشعلتم فيها ناراً لاحترقتْ ، هل تنفعك هذه الآلهة؟ ألا تستحيي تعبد شجرة نبتتْ من الأرض؟ فأسلم بعد ثلاث ليال من التفكير العميق! وتزوجا زواجاً مباركاً! ولقد كانت لها عند النبي – صلى الله عليه وسلم – حظوة ومكانة عظيمة ، فهي من المجاهدات معه ومن المبشرات بالجنة! والدليل ما رواه الإمام البخاري ومسلم في الصحيح أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (دخلتُ الجنة فسمعتُ خشفة (صوت مشي) فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الرميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك). فنحن نحمد الله أنه في عصر الإنترنت والأقمار الصناعية والغزو الفكري والهجمة الشرسة على الإسلام وأهله ، أن يوجد من تحْيي اليوم سُنة أم سُليم بالأمس! فلقد جعلتْ مهرها التوبة والاستقامة على منهج الله تعالى! فحياكِ الله يا عصماء ، يا رميصاء القرن الحادي والعشرين يا صاحبة القرآن ، ويا فخر الإمارات العربية المتحدة ، ويا خِيرة بنات الخليج العربي! وإنه لشرف لشاعر في الثلاثين من عمره أن يحكي قصتكِ شعراً!)

إيـــهِ يـــا مـــن غـــدوتِ فينـــا منـــارا ... بـــات يهـــدي قومـــاً غفـــاة حَيـــارى

يجتلـــيهم مـــن كـــل كيـــدٍ وجَـــور ... ويُفيـــق المُسْـــتكبرين السُـــكارى

يبـــذر النـــورَ المســـتبين وحيـــداً ... فـــي قطيـــع عنـــه الضـــياءُ تـــوارى

يـــزرع الخيـــر – فـــي الأنـــام - احتســـاباً ... وعطـــاه – فـــي النـــاس – لـــيس يُبـــارى

صـــامدٌ فـــي البأســـاء مـــا قـــال: (أفِ)! وسْـــط قـــوم – فـــي المُوبقـــات - أســـارى

صـــابرٌ فـــي الضـــراء ، بـــل ويُضـــحّي وينـــادي – فـــي العـــالمين - جهـــارا

يرقـــبُ الفجـــر ، ثـــم يســـعى حثيثـــاً وعلـــى خديـــه الـــدموعُ بحـــارا

يغســـل التقـــوى بـــاليقين فيحيـــا هـــادئ الـــنفس ، وعـــزهُ لا يُجـــارى

يحمـــل القنـــديلَ المشـــعّ ضـــياءً وكفـــى بالبـــذل الكـــريم افتخـــارا

إنـــه القـــرآن الكـــريم يُحَلِـــي همـــة أمســـتْ للتقـــاة منـــارا

غـــادة تمشـــي بيننـــا تتهـــادى قمـــرٌ بـــالأنوار زانَ الـــديارا

فلهـــا مـــن نـــور اليقـــين ســـراجٌ يجتبـــي مِـــن صِـــدق الـــولاء شـــعارا

أنـــتِ شـــمسٌ فـــي الكـــون تنضـــح عطـــراً وعلـــى أهـــل الســـوء تقـــذف نـــارا

قـــدوة فـــي الكـــون الرحيـــب تســـامتْ وشـــذاها أمســـى يفـــوحُ وقـــارا

أســـلمتْ لله القـــدير ، ويكفـــي أن فـــوق الـــرأس المُطيـــع خِمـــارا

ســـترتْ وجهـــاً والكُفـــوفَ احتســـاباً ثـــم أدنـــى الجلبـــابِ شـــدتْ إصـــارا

ثـــم ســـارت – فـــي النـــاس – مثـــل مـــلاكٍ مـــا عليهـــا مـــن بصـــمةٍ للنصـــارى

صـــوتها همـــسٌ ، لا يجـــاوز سَـــمعاً إذ تعـــاني – مـــن العُلـــو - جـــؤارا

وكـــلام (العصـــماء) بعـــضُ حـــروفٍ فلقـــد أمســـتْ كثـــرة القـــول عـــارا

وطعـــامُ الزهـــراء بعـــض فتـــاتٍ إنهـــا اختـــارتْ مـــا تـــودّ اختيـــارا

وشـــرابُ الشـــماء جرعـــة مـــاء فتحـــاكي بالشـــرب هـــذا الصـــغارا

وســـخاءُ الشـــهباء لـــيس يُحـــاكى إنهـــا طابـــت مَنبتـــاً وجـــوارا

لـــيس تعطـــي إلا بكـــل ارتيـــاح مثـــل غيـــثٍ عـــمّ الـــورى مـــدرارا

ضـــحْكها فـــي سِـــرّها دون جهـــر إذ تحـــاكي – فـــي ضـــحْكها - الأبـــرارا

تلـــك حـــازتْ مـــن كـــل خيـــر مَـــداهُ وأقامـــتْ – مـــن حولهـــا - الأســـوارا

حـــار فيهـــا الصَـــبُ العشـــيق طـــويلاً ... وجنـــودُ الشـــيطان جـــاؤوا جُمـــارى

حـــاولوا ، واللهُ القـــديرُ بصـــيرٌ ... وتحـــدّوْا ربّ الـــورى القهـــارا

أجمعـــوا الكيـــدَ – دون خـــوفٍ - ورامُـــوا ... حـــظ نفـــس تســـتهدف الـــدينارا

شـــيّدوا المكـــر والخديعـــة سَـــداً ... وأقـــاموا – خلـــف الـــدهاء - جـــدارا

وأرادوا خـــوض الغِمـــار عُتـــاة ... ثـــم حـــاكوا الأهـــوال والأخطـــارا

واســـتعانوا بكـــل صِـــل رجـــيم ... فـــإذا بـــالتنور ضـــجّ وفـــارا

واســـتعاروا التقـــوى رداءً نـــدياً ... وأقاموهـــا جُنـــة وسِـــتارا

وأتـــوْا صـــفاً لـــيس يعـــرفُ ربـــاً ... وأرادوا أن يغلبـــوا الجبـــارا

اخســـأوا يـــا أقـــزامُ ، أنـــتم ســـرابٌ ... رب فاقصـــمْ مســـتكبراً ديّـــارا

وأرحْنـــا مـــن كـــل فـــظٍ غلـــيظٍ ... ميّـــتِ القلـــب يعبـــدُ الـــدولارا

ربّ أبطـــلْ سِـــحراً توحّـــد صـــفاً ... رب واهـــزمْ جـــيش العِـــدا الجـــرارا

لا تـــدعْهم يُـــؤذون قومـــاً كِرامـــاً ... وأذلّ الضُـــلاّل والأشـــرارا

عربـــدوا فـــي الأرض الفســـيحة دهـــراً ... وأزاغـــوا الألبـــاب والأبصـــارا

ألفـــوا الأوراد المُضـــلة ردحـــاً ... واستشـــاروا الرهبـــان والأحبـــارا

واســـتباحوا فعـــل الحـــرام طـــويلاً ... ثـــم صـــاروا – فـــي بيعِـــه - تُجّـــارا

وغـــدا سِـــحرُ المجـــرمين ســـبيلاً ... للتحـــدي ، يُـــؤرّق الأحـــرارا

أزعجـــوهم بالســـحر لـــيلاً نهـــاراً ... واســـتغلوا الســـكران والخمّـــارا

وأبَـــوْا ديـــن الله شـــرعاً وهـــدياً ... وغـــدا أســـتاذاً لهـــم (جيفـــارا)

كـــم تحـــدّوْا (عصـــماءَ) وفـــق هـــواهم! ... وأصـــروا علـــى الأذى إصـــرارا

حـــاولوا تضـــييق الخِنـــاق عليهـــا ... مـــا اســـتطاعوا – فـــي حربهـــا - المِشـــوارا

وأتـــوْا صـــوبَ البنـــت مثـــل الضـــواري ... إذ تنـــاجي الغِـــزلانَ والأجفـــارا!

أشـــهروا الســـحرَ المســـتبينَ ، وكـــادوا ... والفتـــاة تســـتغفر اســـتغفارا

تجعلُ الذكر العذب زاداً وذخراً ... وبهذا تُضاعفُ الأذخارا

ذِكرُها ربَ الناس سيفُ تحدٍ ... ولهذا تستثمر الأسحارا

ولديها القراءُ شرقاً وغرباً ... وتراهم – في كربها - سُمّارا

يقرأون الذكرَ الحكيمَ احتساباً ... كل صوتٍ كم يحتوي أسرارا!

ثم تتلو من الحديث ، وتشدو ... بحُداءٍ يستنوق الأشعارا

غادة بالإيمان تصرعُ سحراً ... ثم تزْجي - بعد الصراع - انتصارا

غيرُها بالسحر الرهيب تحدّى ... غادة الحق ، واعتلى الإعصارا

شن حرباً – على التقيّة – شعوا! ... وانزوى حتى يستجيشَ الأوارا

وإذا الحقُ يطرحُ السحر أرضاً ... ثم يُلقي - من فوقه - الأحجارا

يَرجُم الشرَ ، لا يخاف المنايا ... والشرورُ قد ولتِ الأدبارا

أمَة في طهر الحنيفة عاشت ... كم أعارتْ - لغيرها – الأزهارا!

إنها بالوحي المنير تسامتْ ... وبه كانت تحرقُ الزنارا

لم تكن ترضى بالفساد حياة ... لم تجاملْ أو تصحب التيارا

شمختْ بالحق المبين ، فعفتْ ... ولذا فالشيطانُ – في الكيد - حارا

وأدارتْ للقوم ظهراً ، وجدّتْ ... واستقرتْ – في عيشها - استقرارا

لم تلوثْ عينَيْ ربيبةِ شرع ... لم تدنس مَن تتبع الآثارا

بالأغاني – كلا – ولا بالغواني ... لم تطاوعْ وَسواسَها الأمارا

لم توسّخْ عِرضاً بفن المطايا ... مَن جلبن – إلى الديار - البوارا

فاجراتٌ يبعن ديناً بدنيا ... مطرباتٌ أفسدننا والدارا

بل رأت في الممثلاتِ خزايا ... قد سحقن الزوجاتِ ، بل والعذارى

لم تكن تهفو للفنون ، فعزتْ ... إن - في هذي الموبقات - الخسارا

قاتـــــــل الله المســـــــتعانُ فريقـــــــاً ... يجعـــــل الفـــــن سُـــــؤدداً وفخـــــارا

لـــــيس يهـــــوى الأفـــــلامَ غيـــــرُ رقيـــــع ... وأراهـــــا عُهـــــراً يَشـــــيعُ وعـــــارا

وأرى الفنـــــــانين أعهـــــــر قـــــــوم ... وأراهـــــم – فـــــي دارنـــــا - الأعيـــــارا

وأرى الفنانـــــــات بعـــــض حظايـــــا ... وأراهـــــن العِيـــــر والأبقـــــارا

تعســـــــتْ أرواحٌ بهـــــــن تغنـــــــتْ ... جعلـــــتْ مـــــن أهـــــل الهـــــوى تـــــذكارا

أيهـــــا الأقـــــوامُ اســـــتفيقوا ، كفـــــاكم ... لـــــيلكم أمســـــى لا يُطيـــــق النهـــــارا

لكـــــنِ النـــــورُ ســـــوف يمحـــــو سَـــــواداً ... كـــــم طمســـــتم – مـــــن دونـــــه – الإســـــفارا!

واســـــألوا التـــــاريخ الـــــذي لا يُـــــداجي ... واســـــتجيبوا ، واســـــتبحثوا الأخبـــــارا

سُـــــــنة الله لا تجامـــــــل قومـــــــاً ... فاقرأوهـــــا ، تقلـــــب الأعصـــــارا

أمهـــــلَ الـــــرحمنُ الـــــرحيمُ قطيعـــــاً ... شـــــارداً عـــــن نهـــــجِ الهُـــــدى كَفـــــارا

وغـــــداً تـــــأتي سُـــــنة الله حتمـــــاً ... ونـــــرى مِـــــن تـــــدميره أطـــــوارا

وقضـــــاءُ الجبـــــار لـــــيس يُحـــــابي ... وأراه يســـــــــتعجل الأقـــــــدارا

فتقـــــول الأقـــــدارُ: عفـــــواً ، قضـــــائي! ... عـــــلّ قومـــــاً يســـــتعبرون انكســـــارا

إيـــــهِ يـــــا نبـــــراسَ البنـــــات عِظينـــــا ... واغمُرينـــــا تحيـــــة وفخـــــارا

نحـــــن ، مـــــا نحـــــن دون هـــــدي وتقـــــوى؟ ... علمينـــــا ، وعطريـــــه حـــــوارا!

بصّـــــرينا بـــــالروح كيـــــف يُضـــــحّى ... واملئـــــي ألبابنـــــا إيثـــــارا

واصـــــدعي بـــــالحق المضـــــمّخ عِطـــــراً ... أخرســـــي يـــــا أنشـــــودتي الثرثـــــارا

واقمعـــــي - بالآيـــــات - قومـــــاً تمـــــادَوْا ... فـــــي الـــــدياجي ، ثـــــم ارجمـــــي الصرصـــــارا

فيـــــكِ إنـــــي أحببـــــتُ كـــــل تحـــــدٍ ... صـــــادق العـــــزم ، لـــــم يكـــــن مُســـــتعارا

لـــــكِ حبـــــي يطفـــــو عليـــــه إخـــــائي ... وإذا قصّـــــرتُ اقبليـــــه اعتـــــذارا

ذاك حـــــبٌ فـــــي الله يمـــــلأ قلبـــــي ... وإخـــــاءٌ أضـــــحى سَـــــنا مِعطـــــارا

وقصـــــيدي أهديـــــه أخـــــت اعتقـــــادٍ ... بـــــات نجمـــــاً فـــــي جيلنـــــا سَـــــيّارا

فاقبليهـــا قصـــيدة مـــن ضـــمير ... لـــبس الحـــبَ – فـــي المليـــك - إزارا

ولـــه مـــن حـــب التقـــاة سِـــراجٌ ... يُتـــرعُ الـــدربَ – حولنـــا - أنـــوارا

كـــم كتبـــتُ الأشـــعارَ أنشـــد أجـــراً ... وســـطرتُ الأشـــواقَ والأفكـــارا!

كـــم ســـلكتُ للشـــعر أرضـــاً ودربـــاً ... وقطعـــتُ الآمـــادَ والأســـفارا!

والتمســـتُ الأســـتاذ فـــي كـــل وادٍ ... وحملـــتُ الأقـــلام والأســـفارا

وســـبرتُ أغـــوار شـــعريَ وحـــدي ... وزرعـــتُ – فـــي ســـاحه - الأشـــجارا

ورشـــفتُ – مـــن نبعـــه العـــذب - كأســـاً ... وفجَـــرتُ – فـــي أرضـــه - الآبـــارا

ثـــم أهـــديتُ الشـــعر صـــحبي ، فضـــنوا ... واســـتخفوا واســـتهتروا اســـتهتارا

غيـــرَ خِلـــيْن اســـتعطرا بحُـــدائي ... قـــدّما النصـــحَ يحمـــلُ الأثمـــارا

فـــ (لعـــدنانٍ) مـــن فـــؤاديَ شـــكرٌ ... فلقـــد أزجـــى نصـــحه مـــدرارا

ثـــم لـــ (لنـــوبيّ) الأديـــب التحايـــا ... حيـــث وفـــى بالوعـــد لمّـــا أشـــارا

نصـــحاني بكـــل صـــدق ولطـــفٍ ... فأجـــادا واســـتظهرا اســـتظهارا

فجـــزا المـــولى مخلـــصَ الصـــحب خيـــراً ... مَـــن هـــداني ، ومَـــن أقـــال العَثـــارا

وجـــزا خيـــراً مـــن تحـــدّثْ عِـــداها ... فـــي ثبـــاتٍ ، هاتيـــك تـــاجُ العـــذارى

ضـــربتْ فـــي الصـــدق الجميـــل مثـــالاً ... ثـــم زادتْ عنـــد اللقـــاء اصـــطبارا

غلبـــتْ بالطاعـــات مـــن حاربوهـــا ... وهـــمُ جَـــرّوا الـــذل والأوزارا

لـــم تكـــن تنـــوي الحـــربَ ، هـــذي مـــلاكٌ ... لكـــنِ اضـــطرتْ للتحـــدي اضـــطرارا

فاســـتعانتْ بـــالله لمّـــا أتوْهـــا ... فاســـتحالوا – عنـــد اللقـــا - أثـــوارا

كيـــف يـــؤذي وليّـــة الله عبـــدٌ ... فـــي التغـــابي والجهـــل فـــاق الحِمـــارا؟!

مـــن تقـــوّتْ بـــالله كيـــف تعـــادَى؟ ... كيـــف يُرمـــى – فـــوق المَـــلاك – الحِصـــارا؟

إن ربـــي نصـــيرُ كـــل منيـــب ... مَـــن بـــه إثـــر العاديـــات اســـتجارا!

بعض معاني الكلمات غير المطروقة

أجفار: جمع جَفر وهي العنز. جاؤوا جُمارى: جميعا. جؤار: غصة في الصدر. إصار: حبل يُشد به أسفل الخباء. زنار: ما على وسط النصارى. أعيار: جمع عِير وهو حِمار الوحش. أعصار: جمع عصر. أذخار: جمع ذخر. عثار: تعثّر. الزهراء والموفقة والمخلصة والشماء والشهباء: عصماء!

رسالة شعرية إلى صاحبة الدموع

(إن صاحبة الدموع التي أعني هي أم المؤمنين الصديقة بنت الصديق عائشة – رضى الله عنها وعن أبيها. وأما مناسبة الدموع فهي حادث الإفك الذي تولى كبرَه عبدُ الله بن أبي بن سلول شيخ الفاسقين. أُرسل القصيدة لأم المؤمنين تعبيراً عن خالص حبي وتقديري للبريئة الطاهرة بنص القرآن والسنة ، وبرغم أنف الكائدين في الزمن الأول من المنافقين وأذنابهم ، وفى الزمن الحاضر من الروافض الخبثاء الذين ما صح لهم عقل ولا نقل ومَن تابعهم من الجهلاء أو المغالطين المعاندين. ولا يدرك قط مدى ألم الأبرياء المفترى عليهم إلا من عاش وافتُرى عليه وطعن عليه وتخرص عنه الخراصون وخاضوا ولفقوا. والحقيقة أنني لا أعلم كاتباً في عصرنا الحديث مدح أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – مثل الأستاذ سالم بن علي العجمي ، حيث يقول منصفاً لها ومحذراً ممن نال منها بغير حق ما نصه: (الطاهرة المطهرة ؛ والصديقة بنت الصديق ؛ المبرأة من فوق سبع سماوات ؛ أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ؛ فراش رسول الله وعفته ؛ وريحانته وحبيبته. فكم لها من الفضائل! فبأيها نبدأ؟! وكم لها من المنازل العظيمة! فكيف نصفها؟ أليست هي التي يقول عنها صلى الله عليه وسلم: "فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام"؟ كانت أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فحين سئل: "من أحب الناس إليك؟ قال: "عائشة" ، قالوا: من الرجال؟ قال: "أبوها" ؛ وما كان النبي صلى الله عليه وسلم ليحب إلا طيبًا. وكان خبر حبه صلى الله عليه وسلم لها أمراً مستفيضاً ؛ حيث إن الناس كانوا يتحرون بهداياهم للنبي صلى الله عليه وسلم يوم عائشة من بين نسائه تقرباً إلى مرضاته ؛ فقد جاء في الحديث الصحيح: "كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، فاجتمع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أم سلمة ، فقلن لها: إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ؛ فقولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الناس أن يهدوا له أينما كان. فذكرت أم سلمة له ذلك ؛ فسكت فلم يردّ عليها ؛ فعادت الثانية ؛ فلم يرد عليها ؛ فلما كانت الثالثة قال: يا أم سلمة ، لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها". لقد تبوأت أمّنا عائشة بنت الصديق رضي الله عنها مكانة عالية في قلب نبيِّنا صلى الله عليه وسلم ، فكانت أحب نسائه إليه. وكان بها لطيفاً رحيماً على عادته صلوات ربي وسلامه عليه ؛ "استأذن أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا عائشة ترفع صوتها عليه ، فقال: يا بنت فلانة ، ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها ، ثم خرج أبو بكر ، فجعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم يترضاها ، ويقول:

"ألم تريني حُلتُ بين الرجل وبينك؟". ثم استأذن أبو بكر مرة أخرى ، فسمع تضاحكهما ، فقال: "أشركاني في سِلمكما كما أشركتماني في حربكما". وقال أبو قيس مولى عمرو: بعثني عبد الله إلى أم سلمة: وقال: سَلْها أكان الرسول صلى الله عليه وسلم يُقبّل وهو صائم؟ فإن قالت: لا ، فقل: إن عائشة تخبر الناس أنه كان يقبلها وهو صائم ، فقالت: لعله لم يكن يتمالك عنها حبًّا". وقالت عائشة رضي الله عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العظم فأتعرقه ، ثم كان يأخذه ، فيديره حتى يضع فاه على موضع فمي". وكان صلى الله عليه وسلم يستأنس إليها في الحديث ويسرُّ بقربها ويعرف رضاها من سخطها ؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم لها: "إني لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت عليَّ غضبى". قالت: وكيف يا رسول الله؟ قال: "إذا كنت عني راضية قلت: لا ورب محمد ؛ وإذا كنت عليَّ غضبى قلت: لا ورب إبراهيم ؛ قالت: أجلْ والله ما أهجر إلا اسمك". وكان يحملها على ظهره لترى لعب أهل الحبشة بالحراب في المسجد ويطيل حملها ويسألها ؛ أسئمت؟ فتقول: لا. وليس بها حب النظر إلى اللعب ؛ ولكن لتعرف مكانتها عنده صلوات ربي وسلامه عليه. كانت عائشة رضي الله عنها امرأة مباركة ؛ ما وقعت في ضيقة إلا جعل الله تعالى بسبب ذلك فرجاً وتخفيفاً للمسلمين ؛ تقول رضي الله عنها: "خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، حتى إذا كنا بالبيداء ، انقطع عقدي ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه ، وأقام الناس معه وليسوا على ماء ؛ فأتى الناسُ أبا بكر رضي الله عنه ، فقالوا: ما تدري ما صنعت عائشة؟ أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس ؛ وليسوا على ماء ؛ وليس معهم ماء! قالت: فعاتبني أبو بكر ، فقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعن بيده في خاصرتي ، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان النبي صلى الله عليه وسلم على فخذي ؛ فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم ؛ فتيمموا. فقال أسيد بن حضير: ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر! قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه ، فوجدنا العقد تحته ؛ فقال لها أبو بكر حين جاء من الله رخصة للمسلمين: والله الذي علمت يا بنيَّة أنك مباركة ، ماذا جعل الله للمسلمين في حبسك إياهم من البركة واليسر". وكانت رضي الله عنها من أعلم الصحابة. قال أبو موسى رضي الله عنه: "ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حديثٌ قط ، فسألنا عائشة ، إلا وجدنا عندها منه علما". وكانت مُوقرةً من الصحابة. يعرفون لها قدرها وعلمها ومنـزلتها بين الناس: نال رجل من عائشة عند عمار بن ياسر فقال له عمار: اغرب مقبوحاً ؛ أتؤذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وقال عمار: "إنها لزوجة نبيِّنا صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة" ؛ نشهد بالله إنها لزوجته. وكان مسروق رحمه الله إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق ، حبيبة رسول الله ، المبرأة من فوق سبع

سماوات. وقال معاوية رضي الله عنه: والله ما سمعت قط أبلغ من عائشة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت رضي الله عنها وعن أبيها ؛ من أحسن الناس رأياً في العامة ؛ قال الزهري رحمه الله: لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. وقال مصعب بن سعد: فرض عمر لأمهات المؤمنين عشرة آلاف ، وزاد عائشة ألفين ، وقال: إنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما بال أقوام عميت أعينهم ، وطمست قلوبهم أن يعرفوا لها قدرها ؛ فهل مثلها تخفى شمائله وطيب خصاله؟ وهل من شهد له هؤلاء النفر الأخيار بالعلم والتقى ؛ تبقى في قلوبنا ريبة نحوه ؛ ولا نستشعر حبه؟! أما إنه لا ينكر فضلها ؛ وزنة عقلها ؛ وطهارة قلبها ؛ وأنها حطت في الجنة رحلها ؛ لا ينكر ذلك إلا منافق مطموس القلب. يمشي كالبهيمة العجماء. {أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون؟ إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً}. وحين نتكلم عن ورع أم المؤمنين – عائشة رضي الله عنها – وزهدها وخوفها من خالقها تتلاشى عند ذلك الكلمات وتهرب حينئذٍ المعاني خجلاً أن تدرك بلوغ الثناء الذي يليق بها. لقد كانت رضي الله عنها رمزاً في الكرم ، وغايةً في العظمة وسخاء النفس ، كيف لا وقد تعلمتها ممن كان أصل الكرم والوفاء ؛ ومعلم البشرية كلها أخلاق الخير؟ بعث معاوية رضي الله عنه وعن أبيه إليها مرة بمائة ألف درهم ؛ فما أمست حتى فرقتها ، فقالت لها خادمتها: لو اشتريت لنا منها بدرهم لحماً؟ فقالت: ألا قلتِ لي. وقال عطاء: إن معاوية بعث لها بقلادة بمائة ألف ، فقسمتها بين أمهات المؤمنين. وقال عروة – ابن أختها-: إن عائشة تصدقت بسبعين ألفاً ، وإنها لترقع جانب درعها. رضي الله عنها. "وبعث إليها ابن الزبير رضي الله عنه بمال بلغ مائة ألف ، فدعت بطبق ؛ فجعلت تقسم في الناس ، فلما أمست قالت: هاتي يا جارية فطوري ، فقالت: يا أم المؤمنين أَما استطعت أن تشتري لنا لحماً بدرهم؟ قالت: لا تعنفيني ، لو ذكرتني لفعلت". وكانت قمة التواضع فلا ترى نفسها شيئاً - وهيَ من هيَ؟ وكانت تخاف ثناء الناس عليها فلا تودّ سماعه مخافة الفتنة. "جاء ابن عباس رضي الله عنهما يستأذن على عائشة ، وهي في الموت ، وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ؛ فقيل لها: هذا ابن عباس يستأذن ، قالت: دعني من ابن عباس لا حاجة لي به ولا بتزكيته ، فقال عبد الله: يا أمّه إن ابن عباس من صالحي بنيك ، يودِّعك ويسلم عليك. قالت: فأْذن له إن شئت ؛ قال: فجاء ابن عباس ، فلما قعد قال: أبشري فوالله ما بينك وبين أن تفارقي كل نصب ، وتلقي محمداً صلى الله عليه وسلم والأحبة ؛ إلا أن تفارق روحُك جسدك. كنت أحبَّ نساءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، ولم يكن يحب إلا طيباً ، سقطت قلادتك ليلة الأبواء ، وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلقطها ؛ فأصبح الناس ليس معهم ماء ، فأنزل الله: {فتيمموا صعيداً طيباً} ؛ فكان ذلك من سببك ، وما أنزل الله بهذه الأمة من

الرخصة ؛ ثم أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماوات فأصبح ليس مسجدٌ يذكرُ فيه اسم الله إلا براءتك تتلى فيه آناء الليل والنهار ؛ قالت: دعني يا ابن عباس ؛ فوالله وددت أني كنت نسياً منسياً". وقال ابن أبي مُليكة: "إن ابن عباس استأذن على عائشة وهي مغلوبة فقالت: أخشى أن يُثني عليَّ ، فقيل: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومن وجوه المسلمين ، قالت: ائذنوا له ؛ فقال: كيف تجدينك؟ فقالت: بخير إن اتَّقيتُ ، قال: فأنت بخير إن شاء الله ، زوجةُ رسول الله ولم يتزوج بكراً غيرك ، ونزل عذرك من السماء ؛ فلما جاء ابن الزبير ، قالت: جاء ابن عباس وأثنى عليَّ وودت أني كنت نسياً منسياً". رضي الله عنها قمة التواضع ؛ ومنتهى الذلة لله ؛ وهي تعلم أنها من أهل الجنة ؛ المحبوبة لخالقها سبحانه. فعائشة بنت أبي بكر الصديق ليست كغيرها من النساء ؛ هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فرض علينا حبها ؛ واختارها زوجة لنبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وسماها أم المؤمنين ؛ قال تعالى: {وأزواجه أمهاتهم}. وبرّأها من فوق سبع سماوات مما رماها به المنافقون وورثتهم إلى عصرنا الحالي ؛ الذين يرمونها بالفاحشة {كبرتْ كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً} ؛ قطع الله ألسنتهم ؛ وجازاهم بسوء صنيعهم. وهل يختار الله سبحانه لنبيه إلا طاهرة مطهرة نقية؟ فهل من متفكر؟! وحتى تعلموا شناعة القول: فليتخيل كل واحد منا أنه طعن في شرفه ؛ واتهمت زوجته بالفاحشة ؛ فعلى أي حال سيكون؟ فكيف إذا كان المطعون بها زوجة خير الورى صلى الله عليه وسلم؟ فهل أعراضنا أغلى من عرضه؟ واعلموا أن مما يجب على كل مسلم اعتقاده أن عائشة مطهرة ؛ ومن قول أهل الكذب والبهتان مبرأة ؛ ولا نشك بأن الله جل وعلا لا يمكن أن يجعل تحت نبيِّه إلا مطهرة عفيفة مصونة. هذا من صميم عقيدتنا. ومن زعم في عائشة غير هذا مما رماها به أهل البهتان ؛ كرأس المنافقين عبد الله بن أبيّ بن سلول ووارثيه إلى هذا الزمان ؛ كرميهم لها بالفاحشة ؛ فهذا كافر بإجماع المسلمين ؛ "وغداً عند ربهم يجتمعون ؛ فيقتص المظلوم ممن ظلمه ؛ فيا ويح من كان خصمه محمداً صلى الله عليه وسلم!". فعليك يا عبد الله أن تعتقد هذه العقيدة الصحيحة في أمك الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سماوات ؛ وأن تبرأ من كل قول يقدح فيها وفي عدالتها ؛ واعلم أن الطعن فيها طعن في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وقدحٌ في حكمة الله سبحانه الذي اختارها زوجة لنبيه. كما أنه يجب عليك أن تبغض كل ملة تدين وتعتقد الطعن في عائشة واتهامها بالرذيلة وإن تسمى أصحابها باسم الإسلام وتلفظوا بالشهادتين. فإن من اعتقد ذلك كافر ؛ لا تجوز محبته ولا موالاته ولا أكل ذبيحته ولا الزواج منه ولا تزويجه. ويكفي أن الله سبحانه وتعالى من عظيم حكمته ابتلى هؤلاء باقترافهم لفاحشة الزنا يسمونها بغير اسمها {جزاءً وفاقاً} لطعنهم بعائشة المطهرة العفيفة المبرأة. فالواجب عليك أيها

المسلم محبة عائشة وموالاتها ومعرفة تمام قدرها ومنزلتها ؛ واعتقاد هذه العقيدة دون النظر لأقاويل المرجفين الدخلاء على ديننا وشرعنا. ويكفي أن الله سماها أم المؤمنين ، هي وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن لم تكن عائشة أمه فليس بمؤمن ، ومن تبرأ منها فحريٌّ به أن يحال بينه وبين جنان الخلد. فإذا اعتقدت موالاتها ومحبتها فعدَّ ذلك أرجأ أعمالك عند الله ؛ واعلم أنك عملت عملاً عظيماً تستحق عليه الأجر من الكريم الذي لا يضيع أجر من المحسنين. هذا واعلموا أنه لا يحزن على عائشة إلا من كانت هي أمه ؛ وأما أولئك السقط المتهافتون وراء الإفك الصادون عن الحق ؛ الطاعنون في خير الخلق ؛ فإياك وإياهم ؛ واحذر طريقهم ؛ فإنهم يقودون إلى الهاوية ؛ والتبرؤ من خير البشر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وموالاة كل كافر وفاجر).هـ. واختُلِف في تفضيل خديجة عليها على ثلاثة أقوال ، ثالثها الوقف ، وسأل ابن القيم شيخه ابن تيمية – رحمه الله - فقال: اختصت كل واحدة منهما بخاصةٍ ، فخديجة كان تأثيرها في أول الإسلام ، وكانت تسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتثبته وتسكنه ، وتبذل دونه مالها ، فأدركت عزة الإسلام ، واحتملت الأذى في الله وفي رسوله ، وكانت نصرتها للرسول صلى الله عليه وسلم في أعظم أوقات الحاجة ، فلها من النصرة والبذل ما ليس لغيرها ، وعائشة - رضي الله عنها - تأثيرها في آخر الإسلام ، فلها من التفقه في الدين وتبليغه للأمة ، وانتفاع نبيها بما أدت إليهم من العلم ما ليس لغيرها. تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة بسنتين ، وهي بنت ست سنين ، وبنى بها بالمدينة ، في شوال من السنة الأولى من الهجرة وهي بنت تسع ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكراً غيرها. وزواجه صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها كان بوحي من الله عز وجل ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أريتك في المنام ثلاث ليالٍ: جاءني بك الملك في سرقة من حرير ، فيقول: هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي ، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه. أهدي هذه القصيدة لأمي وأم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، رضي الله عنها. والمناسبة أنني تأثرتُ إذ كنتُ أستمع إلى قصيدة أنشدها شاعر فحل من الشعراء المعاصرين ، فجزاه الله عني وعن أم المؤمنين عائشة وعن الإسلام والمسلمين ، وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - خيراً كثيراً. ورُحت أنشد قصيدتي هذي.)

حِليـــــةَ النِّسْـــــوَانِ ، أمَّ المـــــؤمنينْ مَعْقِـــدَ التَّقْـــوى ، ونبـــراسَ اليقِـــينْ

الهُـــدَى والنُّـــور والـــذكرى معـــا ومنـــارُ العـــز والعقـــلِ الرَّصـــين

وريـــاضَ العِلـــم وهَّـــاجَ الســـنا ... ومِهـــادَ الـــذكر والفكـــرِ المُبـــين

مَعقِـــلَ الطّهـــر وبســـتانَ النّقَـــا ... طَهُـرَت فـي النـاس ممـا قـد يَشِـين

واحـــةَ العَـــدلِ وعُنـــوانَ التَّقـــى ... ربَّـــةَ العطـف ومَـن تُهـدِي الحَنـين

مَـــورِد العِفّـــةِ ، يَكفـــي أنّهـــا ... زوجُ خيـر الخلـقِ تَـاجِ المُرسـلين

غـــادةَ التِّبيـــان وضَّـــاحَ الصَّـــدى ... مَنبـــعَ الجُـــود وبِنـــتَ الأكـــرمِين

مَصـــدرَ الأخـــلاقِ فـــي غاياتهـــا ... ومَعـــينَ الصـــدق بـــين الصـــادقين

مُنتهـــى الخيـــرِ وآمـــادِ الصَّـــفَا ... خيـرَ مَـن خُصَّـت بتكـريم الأمـين

فالوفـــا والقســـط مِـــن آياتهـــا ... إنهـــا مِـــن بَعـــدُ أمُّ المـــؤمنينْ

يـا ابنـةَ الصـديق ، يـا خيـرَ النسـا ... أبشـري بالنصـر يَجتـاحُ المَنـون

زخـرفَ الإفـكَ الشَّـقِيُّ ، مـا لنـا ... فـي العَـوادي غيـرُ ربِّ العـالمين

يَنصـرُ الحـقَّ ويُـردي مَـن طغـى ... ويُثيـبُ المَـرءَ مِـن بعـد الفُتُـون

صـابري يـا أمَّ ، هـذي فتنـةَ ... بـات فيهـا الغـدرُ كالمـاء المَعِـين

سَـكَبَ النـار عليهـا جَوقـةَ ... نسـجوا الزيـفَ رداءً والـدُّجُون

هكـذا يـا ابـنَ سـلول حِكْتهـا ... وأبنـتَ الـزور والحِقـدَ الـدَّفِين

ورجمـتَ العِـرض جهـراً بالحِصـى ... وسـفكتَ الـدمَ بالسَّـيفِ الغَبِـين

واسـتبحتَ الـدِّينَ عمـداً والعُـرى ... ورميـتَ الطّهـرَ بـالقول اللعـين

بُـوْ بِهَـا يـبن البرايـا لعنـة ... ليَـراكَ القـومُ مُسـوَدَّ الجَبِـين

وإذا يثـربُ تَهـذِي كلهـا ... تخلـعُ الطهُّـر عـنِ العِـرض الحَصِـين

وإذا (حسـانُ) يَـروِى إفكَهـم ... وجـزاءُ القـذف جَلـدُ فـي (المُبِـين)

وإذا (المختـــــارُ) أضـــــناه الجَـــوَى ... فـوق شـوكِ الطعـن قـد كـان الـرَّهِين

يســـأل الـــزوجَ عـــن الأمـــر ضُـــحىً ... فغلـــتْ فـــي قلبهـــا نـــارُ الأَنِـــين

وإذا (الصِـــــدِّيقُ) يَنعـــــي غـــــادةً ... ويمُـــجُّ الآه فـــي صَـــدرِ الظّنـــون

وتعـــــاني (أمُّ رومـــــانٍ) كـــــذا ... عـــادتِ الـــذكرى بهـــا عَبـــر السِّـــنين

وتلظـــــتْ مُقلتاهـــــا بالبُكـــــا ... وإذا بالقلـــــب غشَّـــــتْه الطّعُـــون

وإذا (الهـــادي) علـــى شـــوق أتـــى ... وابنـــةَ الصـــديق فـــي الكـــرب الـــدَّجِين

(كيـــف تِـــيكُم) ، قالهـــا مســـتعبراً ... صـــوتُه بالـــدمع هَتَّـــانٌ حـــزين

وابنـــــةَ الصـــــديق فـــــي آلامهـــــا ... وتـــلالُ الـــدمع تشـــكوها الجفُـــون

تشـــربُ الحـــزنَ نقيعـــاً وحـــدها ... مِـــن بُكاهـــا قَرِّحَـــت منهـــا العُيـــونْ

تشـــــتكي الفتنـــــةَ لله الـــــذي ... هـــو مَـــولِى الصـــالحين الصـــابرين

ومـــع الأحـــزان عاشـــتْ شـــهرَها ... وإذا بالنصـــر أوحـــاه (الأمـــين)

بَـــــرَّأ اللهُ بـــــه ســـــاحاتَها ... وأدان اللهُ رأسَ الفاسِـــــــــــقِين

وعـــــدَ اللهُ الخزايـــــا نـــــارَهُ ... ثـــم باتـــت عِبـــرة للمســـلمين

فاســـعدي يـــا أمُّ ، وارتـــاحي إذن ... واحمـــدي اللهَ نصـــيرَ المُتقـــين

غـــرَّد الحـــقُّ ، وأنـــتِ أهلُـــه ... (عـــائشَ الخيـــر) ، وأمَّ المـــؤمنين

واثـــأرِ اللهـــم ممَّـــن نالهـــا ... باتهـــام فـــاحشٍ مُـــرٍ مَهِـــين

وانـــــتقمْ ممـــــن يُـــــدنِّي شـــــأنَها فـــي زمـــاني - ربِّـــي - أو خـــالِي القُـــرون

وارض ربَّ النـــــاس عنهـــــا ، إنهـــــا تبعـــــتْ بـــــالحق خيـــــرَ المُرســـــلين

وتســـــامت فـــــي سَـــــمَا إســـــلامنا ولهـــــا فـــــي الفقـــــه كـــــم رأي رزيـــــن!

وروت ألـــــــفَ حـــــــديثٍ وحـــــــدَها ولهـــــا فـــــي هجعـــــة الليـــــل شُـــــجُون

خُلِّـــدتْ فـــي سُـــورة (النـــور) ، فـــزِد مجـــدَها - يـــا ربَّنـــا - فـــي الخالـــدين

يـــــا إلـــــهَ الكَـــــون أكـــــرمْ شـــــأنَها مَـــــن لهـــــذا غيـــــرُ مولانـــــا المَتِـــــين؟

ميسرة

(ميسرة قصيدتنا هي فتاة إندونيسية وعت كتاب الله تعالى عن ظهر قلب! وكانت قد اشتركت في مسابقة قرآنية دولية ، وحان موعد المسابقة التي جائزتها ما يقارب العشرة آلاف ريال. وإذا بأحد أعضاء اللجنة لم يعجبه حجابها الساتر لكل الجسم بما في ذلك الوجه والكفان ، يأمرها بأن تكشف وجهها ، لأنه شرط في هذه المسابقة. فأبت عليه ذلك مضحية بالمسابقة وبالجائزة! وخرجت من القاعة قائلة: لا يمكنني أبداً نزع حجابي! فإذا بموجة من التعاطف من بعض الحاضرين الغيورين تتجه نحوها! فأحدهم أهداها من حُر ماله سبعة وعشرين ألف ريال! وآخر أهداها بيتاً كاملاً تقيم فيه أو تبيعه! وثالث أهداها حَجة وعمرة لها ولثلاثة من أهلها! فلما علمتُ بذلك وشاهدته رأي العين صوتاً وصورة! كتبتُ هذه القصيدة أحييها وأبارك فعلها! وأفاخر بها وأشعر بالسعادة الغامرة وأنا أرى من أمة محمد – صلى الله عليه وسلم – من تضحّي وتترك شيئاً لله تعالى! إنه لما سُئل الأستاذ محمد المنجد عن حديث: (من ترك شيئاً لله عوضه الله بخير منه) ، وهل التعويض يكون من جنسه أم لا؟ وهل يكون في الدنيا أم في الآخرة؟ وهل يمكن أن لا يعوضه الله بخير مما ترك؟ فكان من جوابه: (لقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنك لن تدع شيئاً لله عز وجل إلا بدَّلك الله به ما هو خير لك منه). رواه أحمد. وقال الألباني: "وسنده صحيح على شرط مسلم".انتهى من السلسلة الضعيفة". وهذا التبديل والتعويض قد يكون بشيء من جنس الشيء المتروك ، وقد يكون من غير جنسه. قال ابن القيم رحمه الله: وقولهم من ترك لله شيئاً عوضه الله خيراً منه: حق ، والعِوَض أنواع مختلفة ؛ وأجلّ ما يعوّض به: الأنس بالله ومحبته ، وطمأنينة القلب به ، وقوته ونشاطه وفرحه ورضاه عن ربه تبارك وتعالى. انتهى من الفوائد. ومن أمثلة العِوض في الدنيا ، ما ذكره ابن القيم في كتابه القيم في روضة المحبين. ولما عقر نبي الله سليمان بن داود عليهم السلام الخيل التي شغلته عن صلاة العصر ، حتى غابت الشمس: سخر الله له الريح يسير على متنها حيث أراد. ولما ترك المهاجرون ديارهم لله ، وأوطانهم التي هي أحب شيءٍ إليهم: أعاضهم الله تعالى أن فتح عليهم الدنيا وملّكهم شرق الأرض وغربها. ولو اتقى اللهَ السارقُ ، وترك سرقة المال المعصوم لله: لآتاه الله مثله ، أو خيراً منه ، حلالاً! قال الله تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) ؛ فأخبر الله سبحانه وتعالى أنه إذا اتقاه ، بترك أخذ ما لا يحل له ، رزقه الله من حيث لا يحتسب. انتهى. وهذا التعويض لا يلزم أن يكون بشيءٍ محسوس من مال أو نحوه ، بل قد يكون ذلك بأن يرزق الله تعالى عبده درجة عالية من الإيمان واليقين والرضى بما يقدره الله تعالى ، كما قيل لبعض الزهاد وقد رُئي في

هيئة رثة: من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ، وأنت تركت الدنيا فماذا عوضك الله؟ فقال: الرضى بما أنا فيه "صفوة الصفوة". وقد يكون هذا التعويض في الآخرة ، وهو ظاهر ، فإن من ترك شيئاً لله عز وجل أثابه الله ، وثواب الآخرة مهما قل ، فهو أعظم من الدنيا كلها مهما عظمت. قال ابن دقيق العيد رحمه الله: من المعلوم أن جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة! انتهى نقلاً من "فتح الباري". وقال السندي رحمه الله في "حاشية ابن ماجه": "ذَرَّةٌ مِنَ الآخرة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا" انتهى. وقد جاءت بعض الأحاديث فيها النص على الجزاء الأخروي لمن ترك شيئاً لله عز وجل. روى الترمذي عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسِ تَوَاضُعًا لِلَّهِ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ: دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَىِّ حُلَلِ الإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا). حسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (حُلَلِ الإِيمَانِ): يَعْنِى مَا يُعْطَى أَهْلُ الإِيمَانِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ. وروى أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه عن معاذ بن أنس أيضا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ كَظَمَ غَيْظًا ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ: دَعَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ الْحُورِ شَاءَ). حسنه الألباني في صحيح ابن ماجه. وأهل التقوى والبصيرة لا يأبهون بالعوض الذي ينالونه في الدنيا ، بل كل همّهم ومنتهى آمالهم أن ينالوا العوض في الآخرة ، بل إنهم إذا أدركوا من ذلك شيئاً في الدنيا ، فإنهم يداخلهم الخوف والوجل ، يخشون أن يكونوا ممن عجلت لهم طيباتهم في الدنيا. روى البخاري: أن عبد الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أتي يَوْمًا بِطَعَامِهِ فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَكَانَ خَيْرًا مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ ، أَوْ رَجُلٌ آخَرُ ، خَيْرٌ مِنِّي ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي ، وفي رواية للبخاري: وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ. فما دام العبد قد ترك شيئاً مما نهاه الله عنه لا يتركه إلا لوجه الله عز وجل فالعوض له محقق ، وهذا وعد من الله ، ولن يخلف الله وعده. ولتعلم يا عبد الله: أن هذا الباب كله هو من الرزق ، والرزق والعطاء ، سواء ابتداء ، أو جزاء ، معلق بمشيئة الله جل جلاله: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا). فإذا كان الرزق ، ابتداء ، أو جزاء ، إنما هو بيد الله جل جلاله ، وبمشيئته العامة لخلقه ، فليس من العقل ولا الحكمة في شيء أن يطلب ما في يد الله بمخالفة أمره. عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (نفث روح القدس في روعي: أن نفساً لن تخرج من الدنيا حتى

تستكمل أجلها ، وتستوعب رزقها ؛ فأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته). رواه الطبراني في المعجم الكبير وغيرُه ، وصححه الألباني.).هـ. إنني أجعل هذه القصيدة الانتصارية تحية رقيقة لهذه الموفقة الفذة الصالحة (مَيسرة الإندونيسية المسلمة) على إصرارها على الحق!)

رعـــــاكِ الله صـــــاحبة المعـــــالي ... ووفقـــــكِ المهـــــيمنُ ذو الجـــــلالِ

وقلـــــدكِ المناقـــــبَ والســـــجايا ... وحســـن القـــول مـــعْ طِيـــب الفعـــال

وألزمـــــكِ التقـــــى سَـــــمْتاً وهـــــدياً ... فتقـــوى الله مـــن أحلـــى الخِصـــال

وأدخلـــــكِ الجنـــــانَ بـــــلا حســـــاب ... وأولاكِ الثبـــــات لـــــدى الســـــؤال

فقـــــد آثـــــرتِ أخـــــراكِ احتســـــاباً ... وكـــــان جـــــواب ســـــؤلكِ بارتجـــــال

مُســـــاومة تُحـــــاك لكشـــــف وجـــــه ... وكشـــفُ الوجـــه مِـــن أخـــزى الفِعـــال

أتيـــــتِ لتقرئـــــي الآيَ اســـــتباقاً ... لفـــــوز بـــــالجوائز والنـــــوال

بحفـــل ضـــم أهـــل الـــذكر طبعـــاً ... مـــن النســـوان مـــن خلـــف الرجـــال

وكـــــلٌ يرقـــــبُ الفـــــوز اشـــــتياقاً ... لســـــبق نـــــورُه فـــــاق اللآلـــــي

وهـــل فـــوزٌ يفـــوقُ كتـــابَ ربـــي ... يُبـــــاركُ كـــــل مســـــتمع وتـــــال؟

يزيـــــد الفـــــائزَ المفضـــــالَ تقـــــوى ... ويُوصـــــله إلـــــى أوج الكمـــــال

إذا مـــــا اســـــتظهر القـــــرآن عبـــــدٌ ... لأصـــبح فـــي الـــورى أســـمى مثـــال

وحـــــاز العـــــز فـــــي دنيـــــا البرايـــــا ... ولـــم يعـــش الحيـــاة لجمـــع مـــال

و(ميســـــرة) أراهـــــا اليـــــومَ رمـــــزاً ... يُشـــــرِّفُ كـــــل مُنتســـــب وآل

فقـــــد ضـــــحَّتْ بجـــــائزةٍ وفـــــوز ... وصِـــــيتٍ قـــــد توشـــــح بالجمـــــال

لكـــــي لا تكشـــــف الوجـــــه احتيـــــالاً ... ومـــــا جـــــدوى الحيـــــاة بالاحتيـــــال؟

لتســـــلم مـــــن مخالفـــــةٍ لـــــنص ... يُجنبهـــــا مزالـــــق الابتـــــذال

وقالـــــت دونمـــــا أدنـــــى ارتيـــــابٍ ... سُـــــفوري بيـــــنكم مثـــــلُ المحـــــال

ولـــن آســـى علـــى مـــا كنـــت أصـــبو ... إليـــــه بالاجتهـــــاد والاشـــــتغال

وأجـــري - عنـــد ربـــي - دون شـــكٍ ... وعنـــــد الله حِلـــــي وارتحـــــالي

وجهـــدي واجتهـــادي لـــن يضـــيعا ... علـــى المـــولى اعتمـــادي واتكـــالي

ألا يـــا أختـــتُ حُجتـــكِ اســـتبانت ... بلفـــظٍ مـــن دُجـــى الإســـفاف خـــال

فأنـــت رميـــت صـــوب النـــذل صـــخراً ... أشـــد عليـــه مـــن نضـــح النبـــال!

يريـــدكِ سِـــلعة لمـــن اشـــتهاها ... ولـــم يعـــرفْ حرامـــاً مـــن حـــلال

فهـــل كانـــت مســـابقة لـــرقص ... تهـــيم بحســـن ربـــات الحِجَـــال؟

وهـــل هـــو مهرجـــانٌ للبغايـــا ... لتغشـــاه القِحـــاب علـــى التـــوالي؟

يمـــينَ الله لـــم نســـمع بهـــذا ... ولـــم تشـــهدْه أزمنـــة خـــوال

تنطـــعَ جاهـــلٌ ، فـــازدادَ هـــزلاً ... حســـابكَ - عنـــد ربـــكَ - يـــا مُغـــالي!

صدقتِ يا أعجمية

(في إحدى المحطات الإذاعية قالت هذه الأعجمية في ردها على سؤال من مسلم: لماذا لا تتبعي الحق وتسلمين؟ فقالت: ليس في أحوالكم ما يحملني على ترك ما أنا عليه. ثم إنكم اليوم تقلدوننا وتتبعوننا وتتخذوننا قدوة في كل شيء فمن يتبع من؟ فقلت: صدقت يا أعجمية وأنت الكذوبة حقاً. إن المسلمين عندما لا يعملون بإسلامهم يؤدون بذلك شهادة عملية على أنهم ليسوا على شيء. بينما أسلم الناس قديماً من أخلاق التجار المسلمين أيام طريق الحرير! فلقد كانوا يجدون التاجر المسلم أصدق الناس حديثاً وأبعد الناس عن الغش والكذب والخيانة والتدليس. مما يغريهم بأن يسألوا: على أي دين هذا؟ فإذا به مسلم مؤمن بالله فيتبعون ما هو عليه. تأملت في ذلك كله فأخذتني قشعريرة الشعر ، وأعجبني جداً ذلك الموقف العظيم المحترم ، وأنشدت فيه على البحر المضارع أقول:)

صـــــــدقتِ يـــــــا ذي الحكيمـــــــة ... فتلـــــــك فتـــــــوى عظيمـــــــة

إن كـــــــان أهـــــــل المعـــــــالي ... والبيّنـــــــات الكريمـــــــة

يُقلـــــــدون المطايـــــــا ... ويُعلنـــــــون الهزيمـــــــة

ويُشـــــــهرون التـــــــدني ... وكـــــــل ســـــــوآى وخيمـــــــة

ويَدحضـــــــون الســـــــجايا ... بالموبقـــــــات العميمـــــــة

فتلـــــــك والله بلـــــــوى ... تفـــــــوق أعتـــــــى جريمـــــــة

وتجعـــــــل الـــــــدرب خلـــــــوًا ... مـــــــن كـــــــل خيـــــــر وقيمـــــــة

وتجعـــــــل القـــــــوم صـــــــرعى ... والـــــــدار تمســـــــي غنيمـــــــة

وتُطمـــــــع الـــــــبُهْمَ فيهـــــــا ... أن لـــــــم تكـــــــن مســـــــتقيمة

والحـــــــر يُمســـــــي ذلـــــــيلاً ... يُســـــــاق مثـــــــل البهيمـــــــة

والســـــــائس الوغـــــــد عِلـــــــجٌ ... رؤيـــــــاه صـــــــدقاً حكيمـــــــة

ففـــــــي اليمـــــــين حشـــــــيشٌ! ... وفـــــــي الشـــــــمال الشـــــــكيمة!

يـــــــا قـــــــوم خلـــــــوا التـــــــردِّي ... فـــــــي الترَّهـــــــات العقيمـــــــة

فهرست القصائد & مسرد موسيقي – (يا أماه ويا أختاه كُفا الدمع)

مسلسل	عنوان القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
1	دموعكِ يا أختاه دموعي!	الخفيف	وطارا	02
2	إليك يا صاحبة الدموع	المتقارب	يا خيّرة	6
3	مأتم صاحبة العصمة	الوافر	سقيمُ	9
4	حياكِ الله يا صاحبة القرآن (رسالة إلى عصماء)	الخفيف	حيارى	14
5	رسالة شعرية إلى صاحبة الدموع (السيدة عائشة)	الرمل	اليقينْ	22
6	ميسرة (الفتاة الإندونيسية صاحبة القرآن)	الوافر	ذو الجلال	30
7	صدقتِ يا أعجمية!	المضارع	عظيمة	34
الــــــــ	ــــــــــــــــــــفـــــــــــــــــهـــــــ	ـــــــــــــــ	ـــــــــــــــرس	35

تم بحمد الله وتوفيقه وعنايته ورعايته إتمام (يا أماه ويا أختاه كُفا الدمع)

ترجمة الشاعر

(الشاعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر صعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه شعره بتوفيق الله!

ويمكننا إجمال الكتب والدواوين في هذه القائمة:

أولاً: دواوين الشعر

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وخَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).

ثانياً: الكتب الأدبية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.